Received: 6/9/2020 Accepted: 1/12/2020 Published: 2021

التطور المورفولوجي لمدينة عنة

ا.م.د اريج بهجت احمد
جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية

م. هدى حسين علي
جامعة الانبار /كلية الآداب
قسم الجغرافية

المستخلص:

يحتوي العراق بين ثنياه العديد من المدن ذات الجذور التاريخية ومدينة عنة موضوع الدراسة هي واحدة من هذه المدن التي تعد من اقدم البقاع التي وطأها الانسان في غرب العراق قبل ظهور الحضارة البابلية، لذا يسلط هذا البحث الضوء على هذه المدينة من خلال استعراض اهم المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة وما هي اهم مميزات كل مرحلة من هذه المراحل، وبالأخص المرحلة الاولى التاريخية للمدينة لأن اغلب الدراسات تلقي الضوء على المراحل الاخرى دون المرور بالمرحلة الاولى والتي لها اهمية كبيرة لأنها هي التي اعطت لسكانها الشخصية التي يتميزون بها وهي التي انعكس تأثيرها على كل المراحل اللاحقة على الرغم من تغير موقعها. وهذه الدراسة لها اهميتها لأنها تلقي الضوء على تجربة فريدة وهي مدينة ذات جذور تاريخية ويتم تغير موقعها إلى موقع آخر وهذا من النادر حدوثه الا في حالات خاصة، وهذا جعل المدينة تمرب (4) مراحل مورفولوجية وأظهرت الدراسة المورفولوجية للمدينة ان هناك عوامل ساهمت في نشأتها مثل عوامل طبيعية وسياسية وحضرية ودينية، وتميزت المرحلة الاولى بعدم التخطيط والنمو العشوائي على طول نهر الفرات، اما المراحل اللاحقة فهي التي يتغير فيها موقع المدينة وتمر المدينة بمرحلة جديدة وهي مرحلة مخططاً لها ، وتنتقل المدينة من النسيج العضوي إلى النسيج الشبكي ولكن بمرور الزمن نجد ان المرحلة الاولى تؤثر وتظهر انعكاساتها وبشكل جلي على المراحل اللاحقة، ومع زيادة عدد سكانها تبدأ المدينة بالاتساع والنمو مثل الكائن الحي وبحركة ديناميكية مستمرة لا تتوقف مما يطغى على المدينة في كل مرحلة بخصائص ومميزات تختلف فيها عن المراحل الاخرى، لذا اخذت المدينة تنمو نمواً عمرانياً كبيراً في مرحلتها المعاصرة، إذ ازدادت مساحة المدينة المخططة الجديدة من (160) هيكتار إلى (830) هكتار وازدادت مساحة كل الاستعمالات ومعها عدد الاحياء من (4) احياء إلى (9) احياء ، ويظهر في مدينة عنة في المرحلة الاخيرة توجه نحو نوع جديد من الاسكان هو الاسكان العامودي وتتجه هذه المدينة نحو مشاريع تطويرية مهمة، فضلاً عن موقعها المهم القريب من الحدود وعلى الطرق ألخارجية كل هذا سوف يؤدي إلى ان تحتل هذه المدينة موقعاً مهما في خريطة العراق.

الكلمات المفتاحية: المراحل المورفولوجية، خطة المدينة، النسيج العمراني، استعمالات الأرض، مدينة عنه .

المقدمة:

جاء هذا البحث من اجل إلقاء الضوء ولو بشكل بسيط على تاريخ هذه المدينة ليكون شاهداً مؤرخاً لهذا الارث الحضاري المهم، وأيضاً معرفة التطور الذي آلت إليه هذه المدينة والاطلاع على اهمية التصاميم الحديثة في بناء المدن من اجل التغلب على جميع المشاكل والمعوقات التي تقف حائلاً امام توسع بعض المدن بسبب زيادة اعداد سكانها، لذا من الضروري ان نقوم بالتحديث مع الحفاظ على الارث الحضاري والتراثي القديم .

وللمكانة التاريخية التي تحتلها هذه المدينة ولأهميتها الاثرية كان لابد من دراسة تطورها المورفولوجي والذي يشمل خطة المدينة ونسيجها وبنائها واستعمالات ارضها وشكلها وجمالها، لأن مثل هكذا بحوث تعطي فكرة لكل المخططين والدارسين في هذا المجال عن اهمية تطوير المدن من الناحية المورفولوجية مع الحفاظ على الارث الحضاري والتاريخي لمثل هكذا مدن لأنها ثروة تاريخية لا تقدر بثمن.

مشكلة البحث:

ماهي المتغيرات التي ساهمت في رسم مراحل التطور المورفولجي للمدينة، وهل نمت مدينة عنة نمواً طبيعياً أم نمواً مخططاً له ، وما تأثير ذلك على مورفولوجية المدينة؟

فرضية البحث:

هناك العديد من المتغيرات التي لعبت دوراً كبيراً في تطور المدينة من الناحية المورفولوجية، ومن هذه المتغيرات خطة المدينة، اذ نمت هذه المدينة في بداية الامر نمواً طبيعياً، وبعد ذلك تم التخطيط للمدينة ولكن زيادة اعداد السكان في المدينة أدى إلى الخروج عن هذه الخطط وهذا ادى إلى حصول تغيرات مورفولوجية لبنية المدينة.

أهداف البحث:

1- يهدف البحث إلى التعرف على واقع المدينة المورفولوجي من خلال تتبع نمو المدينة منذ نشأتها إلى عام (2019).

2- الاهتمام بالمدن ذات الجذور التاريخية لأنها ارث تاريخي وثروة مهمة للبلد ومحاولة تطويرها ولكن بشرط المحافظة على تصاميمها التاريخية

3- تهدف الدراسة لألقاء الضوء على المدن التي بُنيت بشكل حديث وفق تصاميم حديثة من اجل معرفة مدى نجاح هذه التصاميم الحديثة في التغلب على المشاكل والمعوقات التي تواجه المدن.

4- اعطاء فكرة للمخططين واصحاب القرار للاتجاه لبناء مثل هذه المدن الحديثة المعتمدة على معايير عالمية والتي تعطي للمصمم او المخطط الحرية في التوسع بمختلف الاتجاهات.

حدود منطقة البحث:

تقع مدينة عنة في غرب العراق اي شمال غرب الانبار ، مدينة عنة القديمة تقع على نهر الفرات مباشرتاً ،اما المدينة الجديدة فتقع في وادي الريحانة وتبعد مسافة (14كم) عن المدينة القديمة وتبعد مسافة (5كم) عن نهر الفرات ،أما موقعها الفلكي فتقع على دائرة عرض (22 - 34) شمال خط الإستواء ، وعلى خط طول (59 - 41) شرقاً .

1- التطور التاريخي للمدينة

مدينة عنة التي تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات وتأخذ شكلاً مستطيلاً طوليا محصورة بين نهر الفرات والهضبة هي احد هذه المدن التاريخية ،التي تخفي داخل ارضها العديد من الشواهد والآثار التي تدل على عظمة الحضارات التي عاصرتها هذه المدينة، البقعة التي احتلتها هذه المدينة هي من اقدم البقاع التي وطأها الانسان في التاريخ وهذا ما توكد عليه العديد من النصوص التاريخية ويعتقد الكثير من الباحثين في مجال الاثار ان مدينة عنة هي من المدن التي ظهرت قبل العصر البابلي وكانت تختلف عن جميع الحواضر الاخرى لأنها كانت عبارة عن جزر وسط مجرى الفرات ومركزها جزيرة (لباد) التي تعرف في يومنا هذا بجزيرة القلعة، أنظر صورة (1).

ولقد ذكرت هذه المدينة في المصادر السومرية باسم (انات) وكانت انات عاصمة مملكة (سوخي) التي اقامها الآمورين وهي ايضاً مركز لعبادة الالهة (عانة) او (انات) وهذا يعني ان اسم المدينة جاء على الارجح من اسم هذه الالهة الكنعانية ذات الخصائص المشابهة للآلهة عشتار البابلية وهذه الالهة

(انات) قد عبدها العرب في بلاد الشام، ولقد تم العثور على هذا الاله (افلاد او انات او عانات) في جامعة (بيل) الامريكية ويعتقد انه إله مدينة انات،(1) انظر صورة (2).
وهذه المدينة على الرغم من اهميتها التاريخية لكنها تعرضت إلى الاغراق والاندثار بسبب سد حديثة سنة 1984 حيث اصبحت هذه المدينة جزءاً من حوض السد وظهرت مدينة جديدة إلى الوجود تحمل اسمها وتقاليد وعادات سكانها ولكن بتصاميم حديثة تختلف عن التصاميم القديمة ولكن سكانها مع مرور الزمن استطاعوا ان يجعلوا هذه المدينة الحديثة قريبة الى المدينة القديم .

([1])عبد الناصر صبري شاهر الراوي، مدن محافظة الانبار دراسة في النشأة والتطور، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة الأنبار، العدد الأول، آذار 2004، ص 2-3.

صورة (1) جزيرة (لباد) وتعرف عند سكان مدينة عنة بجزيرة القلعة

صورة (2) إله مدينة عنة(افلاد او عانات)

وبعد بناء سد حديثة تم تحويل موقع عنة الجديدة نحو وادي الريحانة وتبعد عن الموقع القديم (14 كم) اي انها ابتعدت عن نهر الفرات، انظر خريطة (1).
وتقع هذه المدينة (عنة الجديدة) على بعد (220) كم عن مدينة الرمادي و(70) كم عن مدينة حديثة وتبعد (110كم) عن الحدود العراقية السورية، وتبلغ مساحة هذه المدينة حالياً (559,700) هكتار، اما المساحة المعمورة منها (830) هكتار، وتتكون هذه المدينة حالياً من (9) احياء مع مشروع للإسكان العامودي في المدينة يقع خارج هذه الاحياء (9). [(1)]

2-المراحل المورفولوجية التي مرت بها مدينة عنة:

يقصد بمورفولوجيا المدينة Morphology of the City تفاعل الشكل مع الوظيفة لينتج عنه ما يسمى Town Scape أي الجزء المرئي من المدينة والذي يتكون من خطة المدينة ونمط اشكال الابنية ونمط استعمالات الارض.(2) ومورفولوجية المدينة هو المعبر عن شخصيتها ومدى تطورها وحضارتها ومعمارها، ولكل مرحلة تطور تمر بها المدينة يرافقها تطور في مورفولوجيتها ويمكن ان نفهم هذا التطور من خلال نماذج لا تتكرر في كل مرحلة سواء كانت

([1]) **بلدية الانبار، مديرية بلدية عنه، بيانات غير منشورة ،2009.**
(2) محمد صالح ربيع العجيلي جغرافية المدن، العراق، بغداد، 2010، ص281.

المرحلة السابقة ام اللاحقة[1]. لذلك فأن لكل مدينة مراحل موروفولوجية تحكي تاريخها الحضاري منذ نشأتها ولحد الوقت الحاضر، ومدينة عنة مرت بعدة مراحل تطورية عبر نموها مما طبع مورفولوجية المدينة بطابع يتناسب مع خصائص ومتطلبات هذه المراحل، والتي تتلخص بالآتي: -

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة

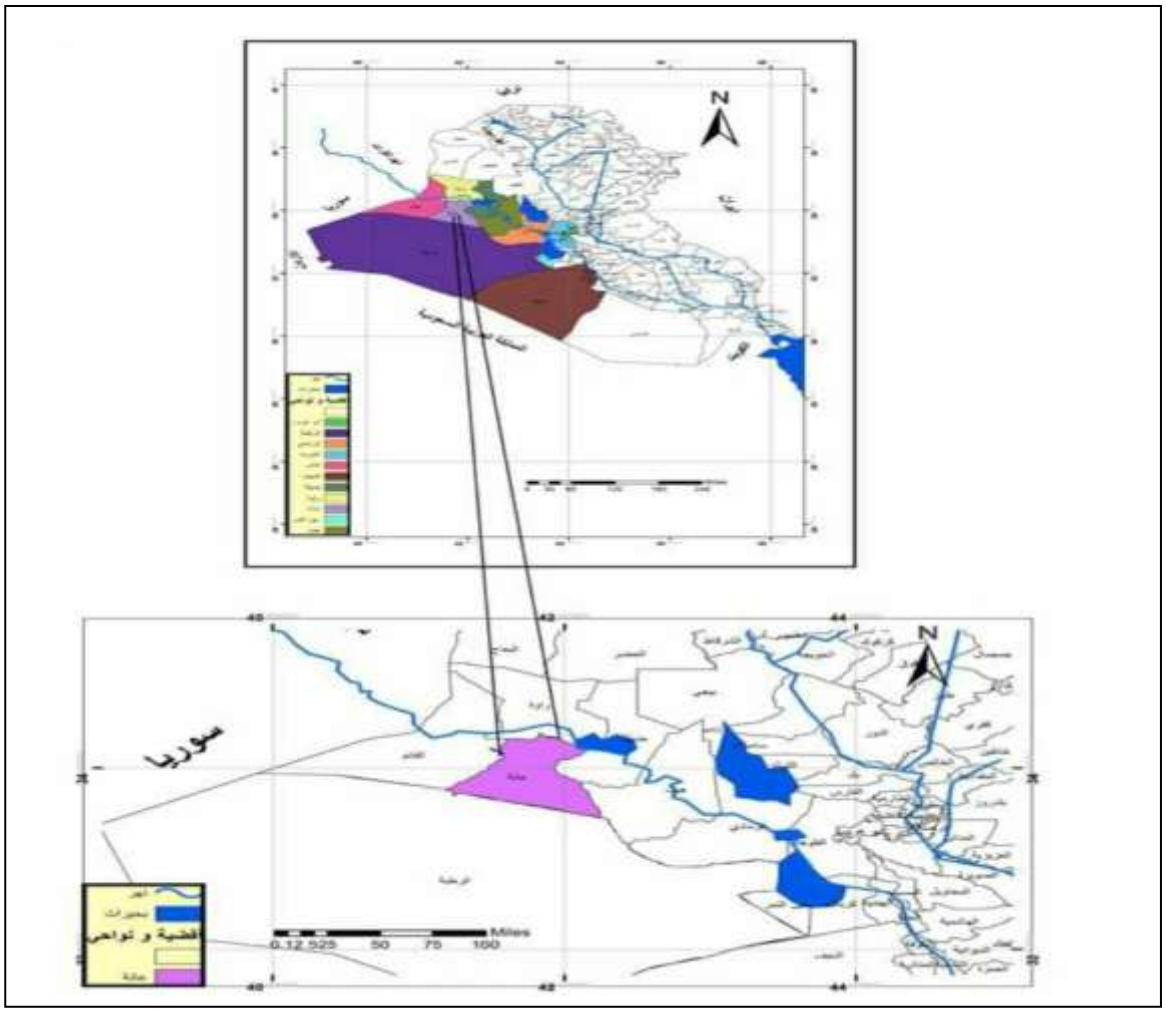

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد: 1- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خارطة العراق الإدارية،2015

2- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة ، خارطة الانبار الإدارية،2015،مقياس (50000:1)

([3]) سيناء عدنان عبد الله، محلات بغداد التقليدية ما بين التجديد الحضري والموروث العمراني (وصف مورفولوجي لتلوث المشهد الحضري للمدينة)، مجلة حوليات أدأب عين شمس، العدد 46، اكتوبر 2008، ص4.

2-1- المرحلة الأولى - مرحلة النشوء وتبدأ منذ النشأة وحتى سنة 1986:

تبدأ هذه المرحلة منذ دخول هذه المدينة سنة (1664م) تحت حكم الدولة العثمانية، [1]، وفي سنة (1869م) أصبحت المدينة مركز قضاء وهذا يدل على ان هذه المدينة هي من أقدم التنظيمات الادارية في المنطقة الغربية من العراق، وكانت تابع لهذا المركز أربع نواح هي (القائم، حديثة، جبة، ألوس) واستمرت عنة على حالها حتى سنة 1921 أيام الحكم الوطني في العراق، وفي سنة (1965م) انفصلت عن عنة حديثة والقائم [2]، واستمرت مدينة عنة على هذا الحال لحد سنة 1986 لحدوث حدث جديد في تاريخ هذه المدينة بعد بناء سد حديثة، ولا يمكن لذوي الاختصاص مثل جغرافي المدن والمخططين والمهندسين والمعماريين وحتى علماء الاجتماع من فهم المدينة على انها كائن حي ما لم يفهموا مورفولوجيتها والتي هي تعبر عن تفاعل الوظيفة بالشكل وهما عاملان غير متشابهان والعلاقة بينهما معقدة وصعبة الفهم لكن يمكن من خلال ثلاثة عناصر فهم هذه العلاقة، وهذه العناصر هي [3]:

1- خطة المدينة. 2- النسيج العمراني. 3- استعمالات الارض.

ومن خلال دراسة او استعراض هذه العناصر الثلاثة لكل مرحلة من المراحل يمكن ان نفهم التطور المورفولوجي لكل مرحلة من مراحل تطور مدينة عنة.

2-1-1- خطة المدينة في المرحلة الأولى:

يقصد بخطة المدينة الشكل العام الذي تتخذه المنطقة المبنية سواء في اطارها الخارجي ام شبكة الشوارع الداخلية ، وعندما ندرس خطة المدينة كأهم عنصر مورفولوجي فأن العناصر الثلاثة (انظمة الشوارع ونمط قطع الاراضي وانماط الابنية) [4]، تعمل جميعها لا ظهار خطة المدينة، ويجب ان نشير إلى نوعين من المدن، مدن تنمو نموا طبيعياً ومدن تنمو نمواً مخططا وعندما نتكلم عن مدينة عنة القديمة فإننا نجد ان هذه المدينة نمت نمواً طبيعياً غير مخطط له لذلك فهي حالها حال الكثير من المدن العراقية التي نمت بشكل عشوائي وغير مخطط له. وهذا حال كل المدن القديمة مثل مدينة بغداد، القاهرة، وغيرها ذات البعد التاريخي فأنها تنشأ وتنمو بشكل غير مخطط له وتعتمد في نموها على عاملين هو (عملية الامتلاء للأجزاء الاقدم وعملية الزحف نحو الاطراف خارج المناطق) [5].

لذا فأن المدن القديمة كلها تطورت عن قرى وكان نموها عضوياً غير مقيد بتخطيط وكانت الطرق في ذلك الوقت هي عبارة عن فراغ يوضع بين المنازل المشيدة لذلك كل الطرق ضيقة ومنحنية ومتعرجة [6]، أما انظمة الشوارع في هذه المدينة فكانت أيضاً ذات نمط عضوي والذي يتميز بكثرة الازقة وكثرة التواءاتها وتعرجها وضيقها حيث كانت عنة القديمة تتكون من شارعين رئيسين ، الاول يعرف بالدرب البراني ويكون محاذيا للتلال، انظر صورة (3) ، والثاني يُدعى بالدرب الجواني وهذا الشارع يقسم المدينة إلى قسمين: شرقي وغربي مع وجود العديد من الشوارع الضيقة الملتوية والمتعرجة المرتبطة بهذا الشارع. انظر صورة (4).

([1])عبد الناصر صبري شاهر الراوي، مصدر سابق، ص 3.

([2])كمال محمد جاسم العاني، المقومات الاقليمية لتنمية مدينة عنه الجديدة، رسالة ماجستير (غير منشورة) مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1988، ص3.

([3]) خالص حسني الاشعب وصباح محمود محمد، مورفولوجية المدينة، جامعة بغداد، كلية الاداب،1983، ص10.

([4]) علي عبد عباس العزاوي، مورفولوجية القرية في محافظة نينوى، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد23 ص213.

([5])خالص حسني الاشعب وصباح محمود محمد، مصدر سابق، ص29.

([6]) علي عبد عباس العزاوي، مصدر السابق، ص314.

صورة (3) صورة الدرب البراني في مدينة عنة المحاذي للتلال

صورة (4) الدرب الجواني في مدينة عنة

أما نمط قطع الاراضي والتي نقصد بها ترتب قطع الاراضي المشيدة للاستعمالات المختلفة وستكون بمجموعها الشكل العام للمدينة [1]، وهي ايضاً تلك الفضاءات المحاطة كلياً بخطوط الشوارع ولكن يجب الاشارة إلى ان المدن العربية القديمة من الصعب تحديد البلوكات فيها، لذلك نجد ان قطع الاراضي في منطقة الدراسة اما ان تكون مربعة او مستطيلة وتختلف في احجامها من حي إلى حي آخر اذ ان مدينة عنة القديمة كانت مقسمة إلى (11) محلة وهي (الشريعة، دَلة علي، الحُوش، الكُحلي، راس الغربي، غازي، شعيفة، حُكون، جُميلة ، السدة ،الخطبة)[2].

وكل محلة كانت مقسمة إلى عدد من المساكن، وأيضاً يجب ان نذكر ان خطة المدينة تتأثر بشكل كبير بمظاهر السطح من ماء ويابس لذلك فأن خطة مدينة عنة القديمة أيضاً تأثرت وبشكل كبير بنهر الفرات، انظر صورة (5). حتى ان المدينة أخذت الشكل الطولي على امتداد نهر الفرات لمسافة 20كم لذلك فأن المدينة نمت وفق الخطة الشريطة وأيضاً الملكيات الزراعية في المدينة أثرت وبشكل كبير على خطة المدينة أيضا ،انظر صورة (6).

صورة (5) المدينة أخذت الشكل الطولي على امتداد نهر الفرات

([1])محمد صالح ربيع العجيلي، مصدر سابق، ص318.

([2]) لقاء بتاريخ 9/22/ 2019مع الاستاذ صبحي احمد العاني مدير نقابة المعلمين سابقا من مواليد1931 في مدينة عنه.

صورة (6) الملكيات الزراعية في مدينة عنه

2-1-2- النسيج العمراني في المرحلة الاولى:

النسيج العمراني هو النمط الفضائي للعناصر البنيوية المشَكلة للمدينة، والمدينة تحتوي على مزيج غير متجانس من استعمالات الارض ولكل استعمال نمط خاص يتماشى مع الوظيفة التي يؤديها، والنسيج العمراني نقصد به دراسة الابنية من حيث مواد البناء وعدد الطوابق وطراز البناء. مدينة عنة القديمة ذات نسيج عضوي يعني نمطا تخطيطيا متراصا يتميز بضيق الفضاءات وتفوق الكتلة على الفضاء. اما **مواد البناء** المستخدمة في بناء المساكن فكانت اغلبها من الحجر واللبن والنورة والجص، إذ استعمل الجص في بناء الجدران وتبييض الغرف ،ومصدر الجص هو الصخور الجبسية التي تتوفر في بلدنا وبكميات كبيرة ، وهو من مواد البناء الجيدة من حيث الغزل الحراري ومقاومة الرطوبة، اما سقوف المساكن فكانت مصنوعة من جذوع النخيل، فضلاً عن استخدام الحجر وبكثرة وكل هذه المواد كان العانيين يأخذونها من بيئتهم المحيطة بهم [1]. انظر صورة (7)

صورة (7) مواد البناء المستخدمة في بناء المساكن الحجر واللبن والخشب

اما **عدد الطوابق** فأن أكثر المساكن كانت مكونة من طابق واحد مع وجود عدد من المساكن تتكون من طابقين اما طراز البناء فالمساكن في منطقة الدراسة تميزت بكونها ذات تصاميم مختلفة انظر صورة (8).

حيث لا يوجد طراز خاص موحد لجميع المساكن ولكنها تتقارب في عناصرها الاساسية مثل احتواء التصميم على الحوش والمدخل وغرف للضيوف تعرف في منطقة الدراسة (بالديوان) منفصلة عن غرف النوم ووجود حمامات ومطابخ بشكل منفصل ايضا مع وجود ركن يوضع فيه التنور يستخدم للشواء وللخبز حيث تتجمع فيه العائلة ليلاً او عصراً لشرب الشاي واكل الخبز الحار. انظر صورة (9).

(1) وقائع مؤتمر الاتجاهات الحديثة في الثقافة المعاصرة، منشورات المجمع العلمي، 1977، ص351.

صورة (8) المساكن كانت مكونة من طابق واحد فيه التنور يستخدم للشواء وللخبز

صورة (9) مطابخ مع وجود ركن يوضع

مع وجود سطوح هذه كانت تستخدم في النوم ليلاً ايام الصيف ، وبعض المساكن التي تقع على نهر الفرات كانت تحتوي على نواعير وسواقٍ تحمل الماء منها إلى المنازل الاخرى، انظر صورة (10). مع وجود مساحات واسعة تزرع بأنواع الاشجار والورود مع وجود مساحات ولكنها بعيدة عن غرف النوم والمعيشة تستخدم لتربية الحيوانات ومنها (الدجاج، الحمام، الماعز) وغيرها. وتوجد في هذه المنازل أيضاً سلالم على النهر مباشرة يستخدمها اصحاب الوحدة السكنية للصيد او النزول للسباحة او غسل اواني الطبخ والبعض من اهل المدينة يقوم بتزيين هذه المنطقة لتصبح مكاناً لتجمع العائلة والأصدقاء الاقارب والسمر فيها اوقات العصر او الليل وتعرف عند سكان المنطقة (بالجرداغ)، انظر صورة (11) والبعض الاخر من المساكن كانت توجد فيها سراديب او شرف تطل على النهر مباشرة بل ان بعض المساكن كانت الشرف فيها وسط النهر وعند الجلوس فيها نسمع صوت جريان المياه في نهر الفرات [1].

صورة (10) نواعير وسواقٍ تحمل الماء في مدينة عنه

صورة (11) مكان لتجمع العائلة والاصدقاء والاقارب (الجرداغ)

(1) لقاء بتاريخ 2/9/ 2019 مع الاستاذ بهجت احمد العاني مدير مخازن العراق سابقا من مواليد1950 في مدينة عنه.

أما ما يخص استعمالات الارض في مدينة عنة القديمة فأنها كانت تحتوي على استعمالات مختلفة وهي السكينة والتي سبق وتكلمنا عن تفاصيل عنها وكذلك توجد استعمالات تجارية حيث توجد العديد من المحلات التي تبيع مختلف البضائع والمواد الغذائية وتوجد العديد من المقاهي، انظر صورة (12). وهناك ايضاً استعمالات ارض صناعية تضم العديد من الصناعات الصغيرة واستعمالات ارض دينية حيث توجد العديد من الجوامع والمقامات ،وتوجد ايضا استعمالات خدمية من مدارس ابتدائية وإعدادية، انظر صورة (13). حيث ان سكان هذه المدينة يحثون على العلم والتعلم وهذا ما عُرِفَ عن العانين في جميع انحاء العراق حتى قيل انه لا توجد جامعة او كلية تخلو من عاني.

اما عن مساحات هذه الاستعمالات وانماطها فلا توجد لديّ معلومات بالأرقام او خرائط عن المدينة اذ لا توجد اي دائرة تحتفظ بمعلومات عن هذه المدينة القديمة سوى ذاكرة سكانها الذين عاشوا حقبة من الزمن في المدينة القديمة.

صورة (12) المحلات التي تبيع مختلف البضائع والمواد الغذائية والمقاهي

صورة (13) مدارس ابتدائية وإعدادية في مدينة عنة

2-2- المرحلة الثانية - الانتقال إلى مدينة عنة الجديدة من 1986-2000:

أبرز ما حدث في هذه المرحلة هو انتقال السكان من مدينة عنة القديمة إلى مدينة عنة الجديدة وذلك بسبب اقامة سد حديثة سنة 1986، وأصبحت المدينة القديمة جزءاً من بحيرة السد، انظر صورة (14)، وتبعد المدينة الحديثة عن القديمة بحوالي 14كم والحديثة تبعد عن نهر الفرات مما ادى إلى حدوث تغير جذري في جميع معالمها.

صورة (14) أصبحت المدينة القديمة جزءاً من بحيرة السد

أما عدد سكانها فلقد بلغ سنة 1987 حوالي (8761) نسمة وشهدت هذه المدينة حالها حال كل المدن زيادة مستمرة بالسكان فلقد ارتفع عدد لسكان سنة (1997) الى (9937) نسمة [1]. اما مساحة المدينة في هذه المرحلة فلقد بلغت (160) هكتار [2]. وكانت مدينة عنة القديمة تتكون من (11) محلة، اما في عنة الجديدة فلقد تم دمج محلتين او أكثر في حي واحد لذلك ظهرت لنا في المدينة الجديدة وفي هذه المرحلة اربعة احياء هي (حي التآخي وحي القادسية واليرموك وحي النصر)

2-2-1- خطة المدينة في المرحلة الثانية:

في الثمانينيات عُهدت إلى شركة فرنسية معروفة في ذلك الوقت وضع تصاميم ومخططات لبناء مدينة جديدة وذلك لأن المدينة القديمة سوف تصبح جزءاً من بحيرة سد حديثة وبالفعل فأن هذه الشركة وضعت التصاميم لمدينة جديدة وكانت هذه التصاميم تخلو من المشاكل لأن الارض كانت ملكاً للحكومة وكانت الاراضي التي اختيرت للبناء تخلو من اي بناء سابقاً ومساحة الارض كانت كبيرة ومفتوحة تعطي للمخطط حرية مناسبة لتوزيع استعمالات الارض فيها، وبالفعل فقد تم الاعتماد على معايير عالمية في تصاميم المدن وتحديد استعمالات الارض.

وعند النظر إلى خريطة استعمالات الارض لسنة 1986 نجد ان التخطيط هو تخطيط شبكي، ومن اهم ما يتميز به التخطيط الشبكي والذي يكون على العكس من النمط العضوي هو الشوارع، فإن الشوارع هي عنصر اساسي تحدد توزيع الوحدات السكنية ونتج عن هذا النمط من التخطيط اشكال هندسية مربعة او مستطيلة للأحياء السكنية مع ظهور شوارع عريضة تتصف بتقاطع شوارعها مُشكلة زوايا قائمة والتقاطع يحدث على مسافات متساوية لأن الوحدة القياسية لتشكيل هذا النسيج هو المركبة. [3]،انظر صورة (15).

(1) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاء الانبار، بيانات غير منشورة، 1997.

(2) بلدية الانبار، مديرية بلدية عنه، بيانات غير منشورة ، 1997 .

(3) هبة محمد رياض، المناخ وعلاقة في تشكيل النسيج الحضري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد ، 2007 ، ص51-56.

صورة (15) شوارع مدينة عنه الجديدة شوارع عريضة تتصف بتقاطع شوارعها

2-2-2- النسيج العمراني للمرحلة الثانية:

النسيج الحضري لمدينة عنة الجديدة هو نسيج شبكي ويعني الشبكة ذات الخطوط المتوازية على الخريطة اي النمط التخطيطي المتعامد التي تنحصر بينه قطع أراض واسعة ذات شكل هندسي رتيب فالشارع هو الذي يحدد شكل الاحياء، وهذا التخطط أصبح يلعب دوراً اساسياً في التشكيل العمراني. اما **مواد البناء** التي استخدمت في بناء مساكن هذه المرحلة فهي مواد حديثة جداً وهي الحديد والاسمنت والالواح الخرسانية مُسبقة الصب ،انظر صورة (16).

صورة (16) بناء مساكن هذه المرحلة من مواد حديثة (الالواح الخرسانية)

وكانت جميع الوحدات السكنية ذات نمط واحد ولكن اللجنة المسؤولة عن تقييم المشروع رفضت ذلك لكونه يؤثر على سكان المدينة وقد يؤدي إلى شعور سكان المدينة الجديد بالضجر وبالفعل ادى هذا إلى بناء (7) انماط ،وهذه الوحدات السكنية لها نفس العناصر الاساسية وهي غرف خاصة لاستقبال الضيوف، وغرفة معيشة للعائلة ومدخل وحمام ومطبخ مع مراعاة العزل بين هذه المكونات وغرف نوم بعض الوحدات السكنية كانت مساحتها من (403 - 400م^2) وهذه كانت تتكون من 4 غرف نوم وبعضها الاخر كانت مساحتها تتكون من (298م^2) وتحتوي على (2) غرفتي نوم. وكانت هذه الوحدات ايضاً تحتوي على مرآب واسع بشكل طولي مع وجود حديقة لكل وحدة وكانت مساحة هذه الحدائق تتراوح من (160-200م^2) مكونة من طابقين مع طلاء هذه الوحدات بألوان مختلفة حتى ان العانين كانوا يطلقون على المناطق اسماء تتعلق بألوانها في بداية الامر.

وكانت جميع الوحدات السكنية ذات نمط غربي حديث ولكنها ملتصقة بعضها مع البعض الاخر في جانب او جانبين وهذا أدى الى عدم الشعور بالراحة من قبل بعض العوائل لأن هذا النمط يختلف كل الاختلاف عن أنماط الوحدات السكنية التي كانوا يسكنون فيها.

2-2-3- استعمالات الارض للمرحلة الثانية:

المدينة مهما كان حجمها فأنها تقدم عدة وظائف لسكانها وكل وظيفة تأخذ حيزاً مكانياً لذلك تظهر في مدينة عنة عدة استعمالات، ومدينة عنة الجديدة تتكون من (4) أحياء ،انظر خريطة (2) وكل حي مقسم إلى عدة استعمالات ،انظر جدول (1) وهي: -

جدول (1) مساحة ونسب استعمالات الارض الحضرية في مدينة عنه في المرحلة المورفولوجية الثانية

ت	الاستعمال	المساحة (هكتار)	النسبة (*)	حصة الفرد الواحد من الاستعمال (م2) (**)
1	الاستعمال السكني	54	33	61
2	الاستعمال التجاري	1	0,6	0,11
3	الاستعمال الصناعي	0,4	0,2	0,04
4	استعمال النقل	19	12	22
5	الاستعمال الخدمي	22	14	25
6	الفضاءات المفتوحة	64	40	73
	المجموع	160	100	---------

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على براء كامل عبد الرزاق تغير استعمالات الارض الحضرية لمدينة عنة دراسة كأوتوغرافيه، كلية الآداب، جامعة بغداد 2008، ص 49.

(*) استخرجت من خلال تقسيم الجزء على الكل × 100.

(**) استخرجت من خلال تحويل الهكتار الى م2 ثم قسمة الناتج على عدد السكان لسنة 1986.

المصدر: محمد يوسف حاجم الهيتي، مدينة بعقوبة دراسة لتركيبها الداخلي والوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد،1989، ص.80

2-2-3-1- الاستعمال السكني:

يعدّ الاستعمال السكني احد اهم الوظائف التي تقدمها المدن لسكانها ومهما تعددت وظائف المدن يبقى الاستعمال السكني يشغل المساحة الاكبر من بين هذه الاستعمالات[1]، و بلغت مساحة هذا الاستعمال في مدينة عنة الجديدة (54,3) هكتار أي 33% من المساحة الكلية ولما كان عدد السكان في هذه المرحلة (8761) نسمة[2]هذا يعني ان حصة الفرد الواحد من هذا الاستعمال في هذه المدينة (61م^2)

([1]) صبري فارس الهيتي وصالح فليح الهيتي، جغرافية المدن، الطبعة الثانية، مطابع جامعة بغداد، 2000، ص130.

([2]) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاء الانبار، شعبة احصاء عنة، بيانات غير منشورة،1986.

[1] وهو اعلى من حصة الفرد ضمن معيار التخطيط الحضري الذي هو (50م^2) [2]اما عدد الوحدات السكنية فلقد كانت حوالي (1514) وحدة سكنية(5)، لذا فأن الاستعمال السكني حاز على اكبر نسبة من استعمالات الارض الحضرية.

خريطة (2) استعمالات الارض الحضرية في مدينة عنه في المرحلة المورفولوجية الثانية

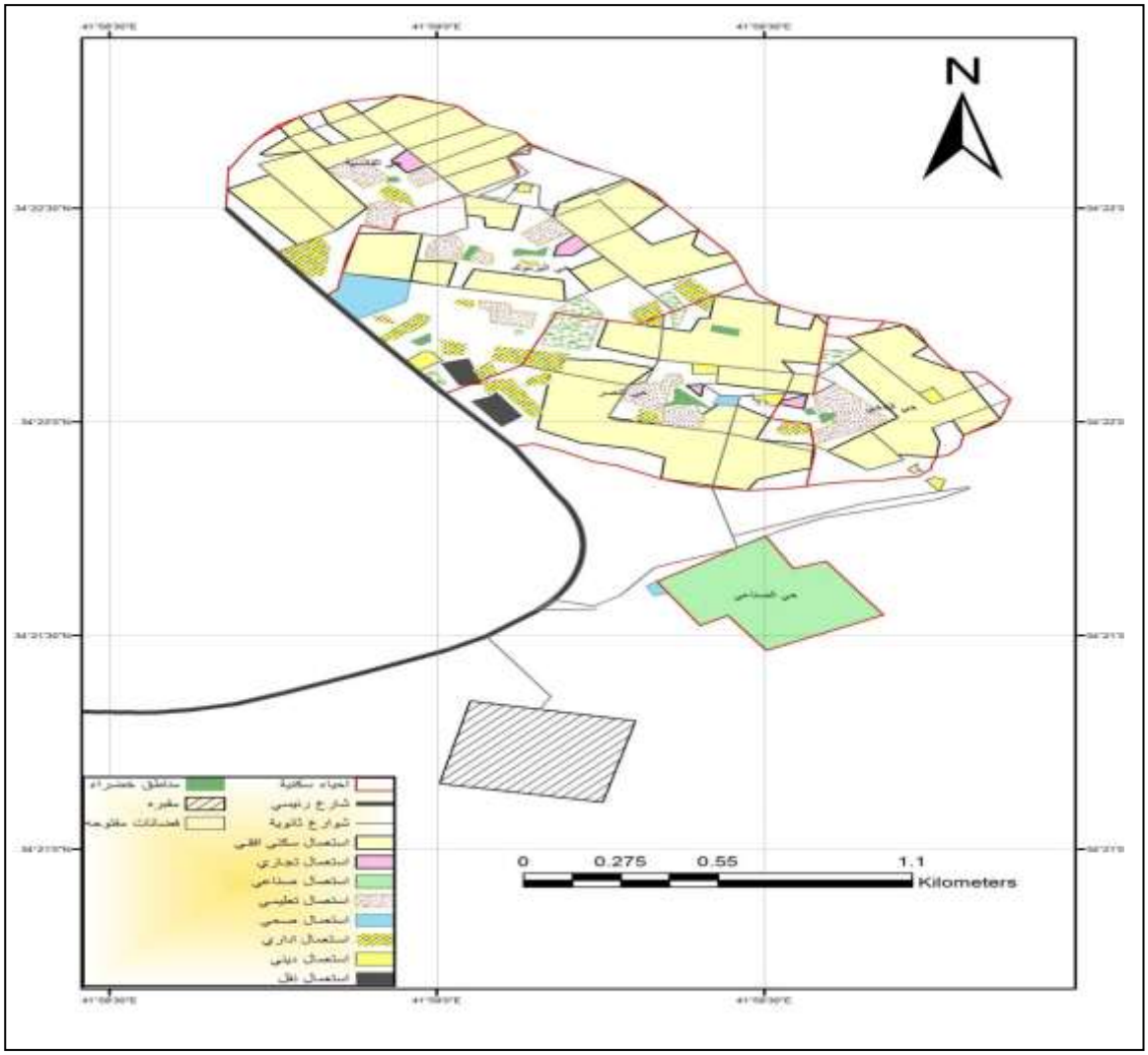

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة التصميم الأساسي لمدينة عنه، مديرية بلدية عنة، 1986.

2-2-3-2- الاستعمال التجاري:

([1])حصلت عليها من تحويل الهكتار إلى م^{2}ثم قسمة الناتج على عدد السكان لسنة 1986. محمد يوسف حاجم الهيتي، مدينة بعقوبة ودراسة لتركيبها الداخلي الوظيفي، رسالة غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1989، ص80

([4]) بلدية الانبار، مديرية بلدية عنه، بيانات غير منشورة،2019.

(5) وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الاقليمي، أسس ومعايير التخطيط الحضري، بغداد، 1977.

يأتي هذا الاستعمال في طليعة استعمالات الارض الحضرية ذات الاهمية المركزية، ويعد النشاط التجاري من اهم الانشطة التي تقدمها المدينة لسكانها وسكان المناطق المحيطة بها.

والنشاط التجاري يعد في الغالب المنشئ والمحرك للنمو الحضري ومن هنا عدت دراسة مكونات البنية التجارية جزءاً مهماً من استعمالات الارض الحضرية للمدينة[1].

يشغل الاستعمال التجاري حيزاً مكانياً فيها لذا شغل هذا الاستعمال في مدينة عنة مساحة تقدر بـ (1هكتار) اي حوالي 0,6% من المساحة الكلية لمدينة عنة، اما حصة الفرد الواحد من هذا الاستعمال فهي بحوالي (0,11) م^2 وهو اقل من المعيار التخطيطي البالغ (2م^2) للفرد الواحد وتميزت هذه المدينة الجديدة وجود اربعة اسواق اي وجود سوق في كل حي من الاحياء الاربعة وكان كل سوق مكوناً من (11-13) محلاً تجارياً تبيع مختلف المواد الغذائية والكمالية والزراعية ومستلزمات الدراسة والملابس واللحوم والحلاقة وغيرها مع وجود عدد من المحلات المنفردة بين الوحدات السكنية لبيع المستلزمات المنزلية ولكن قليل جدا. انظر صورة (17).

انظر صورة (17) الاسواق التجارية في المرحلة الثانية من الخارج والداخل

2-3-2-3- الاستعمال الصناعي:

على الرغم من اهمية الوظيفة الصناعية لكن المدن العربية ما تزال سابقة للصناعة وهذا هو الفارق بين المدينة العربية والغربية فالصناعة تجمعت حول مدننا اي هي صناعات وليس مدناً صناعية وهذا ما نجده في اغلب مدننا العربية ومنطقة الدراسة ايضاً[2].

أذ ظهرت في منطقة الدراسة صناعات صغيرة وهي صناعات غذائية حدادة نجارة، أما مساحة هذا الاستعمال في مدينة عنة الجديدة فلقد بلغ (0,4) هكتار اي نسبة 0,2% من مساحة المدينة وعند مقارنة حصة الفرد من هذا الاستعمال والبالغ (0,04) م^2 مع المعيار التخطيطي المعتمد والبالغ (8م^2) نجد قلة مساحة هذا الاستعمال وهو دون هذا المعيار، ومع ذلك في التسعينيات تم انشاء معملين في عنة وهو معمل السجاد اليدوي سنة 1992 وفي سنة 1994 أقيم معمل لصناعة الالبسة الجاهزة مع العديد من المصانع الصغيرة الخاصة.

([1]) سيناء عدنان النعيمي، إثر التجاوزات في استعمالات الارض على التركيب الداخلي لمدينة الشعب، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2013، ص72.

([2])محمد صالح ربيع العجيلي، مصدر سابق، ص107-109.

(2) مديرية تربية عنه، بيانات غير منشورة،1986.

2-2-3-3- استعمال الارض لأغراض النقل:

بلغت مساحة هذا الاستعمال (19) هكتار من مساحة المدينة الجديدة اي تشكل نسبة (12%) من المساحة الكلية اما حصة الفرد الواحد من هذا الاستعمال فكانت (22م^2) وهي اقل من المعيار التخطيطي البالغ (25م^2) ويشمل هذا الاستعمال على الشوارع ذات التخطيط الشبكي وتتميز هذه الشوارع بكونها متوازية وعامودية تتقاطع مع بعضها ومع الشوارع الرئيسية بزوايا قائمة وتكون قريبة مع بعضها وبمسافات مناسبة وجميعها معبدة ووجود ممرات للمشاة لا تتقاطع مع هذه الطرق مع وجود محطة للوقود ومرآب عام للنقل.

2-2-3-4- استعمالات الارض الخدمية:

بلغت مساحة هذا الاستعمال (22) هكتار اي نسبة 14% من المساحة الكلية، اما حصة الفرد فبلغت من هذا الاستعمال (25م^2) اما المعيار التخطيطي فلقد بلغ (17م^2) لذلك فأن كل حي مكتفٍ ذاتياً بالخدمات. فبلغت اعداد المؤسسات التعليمية في المدينة روضتين الأولى في حي النصر والثانية في حي اليرموك و(4) مدارس ابتدائية في حي النصر وحي اليرموك وحي القادسية ،ومتوسطة واحدة في حي القادسية، وإعدادية واحدة في حي اليرموك، ومدرستين ثانوية الأولى في حي النصر والثانية في حي التاخي.(2) اما الخدمات الصحية فتوجد مستشفى واحدة في المدينة وهي مستشفى عنة العام، وتوجد ايضاً خدمات ادارية وهي محكمة عنه قائمقامية عنة ومركز شرطة ومركز للدفاع المدني ودائرة بريد ومصرف ودائرة التسجيل العقاري.

اما الخدمات الدينية فأهمها جامع عنة الكبير ويقع في مركز المدينة الجديدة، انظر صورة (18) مع مقبرة واحدة. واحتوت المدينة الجديدة على خدمات ترفيهية وهي ملعب ونادٍ رياضي ومركز للشباب ومكتبة عامة.

صورة (18) جامع عنة الكبير

2-2-3-5- الفضاءات المفتوحة:

أحتوى التصميم الاساسي لمدينة عنة الجديدة مساحات واسعة قدرت بحوالي 40% من مساحة المدينة لتكون مناطق خضراء، وبالفعل عمل سكان مدينة عنة الجديدة على زراعة كل المساحات المفتوحة وحتى المتروكة وحدائق الوحدات السكنية وخارج الوحدات السكنية ايضاً لحب سكان هذه المدينة

للزراعة بشكل كبير بسبب بيئتهم السابقة التي ذكرناها سابقاً وهي بيئة زراعية، لذا فأن سكان هذه المدينة لا يستطيعون العيش بدون الزراعة والخضرة. اي ان حصة الفرد الواحد (73) م2 وهذه الحصة إذا ما تمت مقارنتها بالمعيار المحلي البالغ (6,5 م2) للفرد الواحد من المناطق الخضراء فهي جدا مرتفعة.

2-3- المرحلة المورفولوجية الثالثة من 2000-2011:

استمر عدد السكان في التزايد في هذه المرحلة ولكن بوتيرة بسيطة، حيث بلغ عدد السكان(1937) نسمة سنة 2000 ولكن بعد احداث سنة 2013 اي بعد الاحتلال الامريكي للعراق ظهرت مرحلة جديدة في تاريخ العراق بسبب ظروف الاحتلال ثم ظهور مرحلة عنف طائفي عصفت بالعراق وخصوصاً مدينة بغداد ظهرت مرحلة أخرى وهي الهجرة المعاكسة من بغداد نحو المحافظات والمدن التي كانت تقع بعيداً عن مناطق العنف الطائفي وان كثيراً من العانيين الذين هاجروا إلى بغداد لأغراض الدراسة او العمل او هاجروا المدينة من اجل تحسين مستواهم ألاقتصادي وبدؤوا بالعودة إلى المدينة التي تعود اليها اصولهم بحثاً عن الامان لهم ولعوائلهم ،والسبب الثاني هو تحسن العلاقات العراقية السورية في ذلك الوقت فأن كثيراً من العراقيين هاجروا إلى سوريا بحثاً عن الامان ايضاً لذلك اصبحت مدينة عنة ذات موقع جيد لكونها من المدن التي تقع على ابرز الطرق الخارجية التي تربط العراق بسوريا وعمان اي تقع مدينة عنة بالقرب من الحدود العراقية السورية كل هذه الاسباب ادت إلى حدوث هجرة معاكسة نحو مدينة عنة وبدأ عدد السكان بالزيادة شيئاً فشيئاً حتى وصل سنة 2006 إلى (18464) نسمة. انظر جدول (2).

جدول (2) عدد السكان في مدينة عنة في المرحلة المورفولوجية الثالثة

السنة	2000	2006	2007	2008	2009	2010
عدد السكان	1937	18464	21866	-------	26162	26834

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مديرية احصاء الانبار، شعبة احصاء عنه، بيانات غير منشور، **2000.**

هذه الزيادة السكانية التي حدثت في منطقة الدراسة ادت إلى زيادة في مساحات استعمالات الارض المختلفة مما ادى إلى زيادة عدد الاحياء السكنية من اربعة احياء إلى (6) احياء وبدأت مرحلة جديدة في تاريخ المدينة إذ بدأت المرحلة الثانية في توسع المدينة، حيث أضيف اليها حيان هما (حي السلام، حي التضامن) انظر خريطة (3). وبلغت مساحة المدينة في هذه المرحلة (422) هكتار بعد ان كانت (160) هكتار في المرحلة السابقة[1].

2-3-1- خطة المدينة في المرحلة الثالثة:

في هذه المرحلة توسعت رقعة المدينة وذلك من اجل استيعاب الزيادة السكانية الحاصلة في المدينة، حيث ارتفع عدد الاحياء من (4) احياء إلى (6) احياء ولكن هذا التوسع لم يكن عشوائياً وانما كان مخططاً له لأن التصميم الاساسي لمدينة عنة كان يضم جزأين جزء نفذ في المرحلة المورفولوجية الثانية والجزء الثاني كان مقترحاً وقد نفذ في المرحلة اللاحقة (اي في هذه المرحلة) من اجل استيعاب الزيادة السكانية في مدينة عنة لذلك بقيت مدينة عنة حتى عند توسعها ضمن الخطة التي رُسمت لها ولم يكن نموها عشوائياً وانما كان مخططاً له وضمن التخطيط الشبكي الذي سبق وتكلمنا عن مزاياه.

(1) براء كامل عبد الرزاق، تغير استعمالات الارض الحضرية لمدينة عنة دراسة كاتوغرافية ،كلية الآداب ،جامعة بغداد،2008، ص75.

2-3-2- النسيج العمراني للمرحلة الثالثة:

النسيج العمراني في المرحلة الثالثة يختلف عن المرحلة الثانية، وذلك لأن الاحياء في المرحلة الثانية بُنيت من قبل شركة اجنبية وعلى نفقة الحكومة في ذلك الوقت، اما الاحياء في هذه المرحلة فإنها بنيت من قبل اصحاب الارض وعلى نفقتهم الخاصة لذلك اخذت اشكالاً وتصاميم مختلفة عن الوحدات السكنية في المرحلة الثانية واختلفت في مساحتها حيث تراوحت مساحتها من (200- **300)م^2 وحتى الوحدات السكنية التي بنيت في المرحلة السابقة فلقد اجرى عليها سكانها الكثير من** التغيرات مثل زيادة في ارتفاع اسيجتها وكذلك ابوابها الرئيسية فضلا عن تأثير عامل الزمن عليها وعلى الوانها والبعض منها قاموا بتقسيمها من اجل توفير سكن لأولادهم او لغرض الانتفاع منها عن طريق ايجارها والبعض الاخر قاموا بتحويل المرآبات الخاصة بالوحدات السكنية إلى اسواق تجارية لغرض الانتفاع بسبب قلة الاسواق وارتفاع ايجارات المحلات التجارية داخل الاسواق الرئيسية في المدينة ، لذلك ظهرت العديد من التغيرات على النسيج العمراني في هذه المرحلة ومن هذه التغيرات استخدام مواد بناء جديدة وهي الحجر والطابوق والبلوك والاسمنت والحديد وليست كما في المرحلة السابقة اذ استخدم البناء الجاهز.

2-3-3- استعمالات الارض في المرحلة الثالثة:

في هذه المرحلة زادت مساحة استعمالات الارض وبشكل أكبر من المرحلة السابقة بزيادة تصل إلى (262) هكتار انظر جدول (3).

خريطة (3) استعمالات الارض الحضرية في مدينة عنه في المرحلة المورفولوجية الثالثة

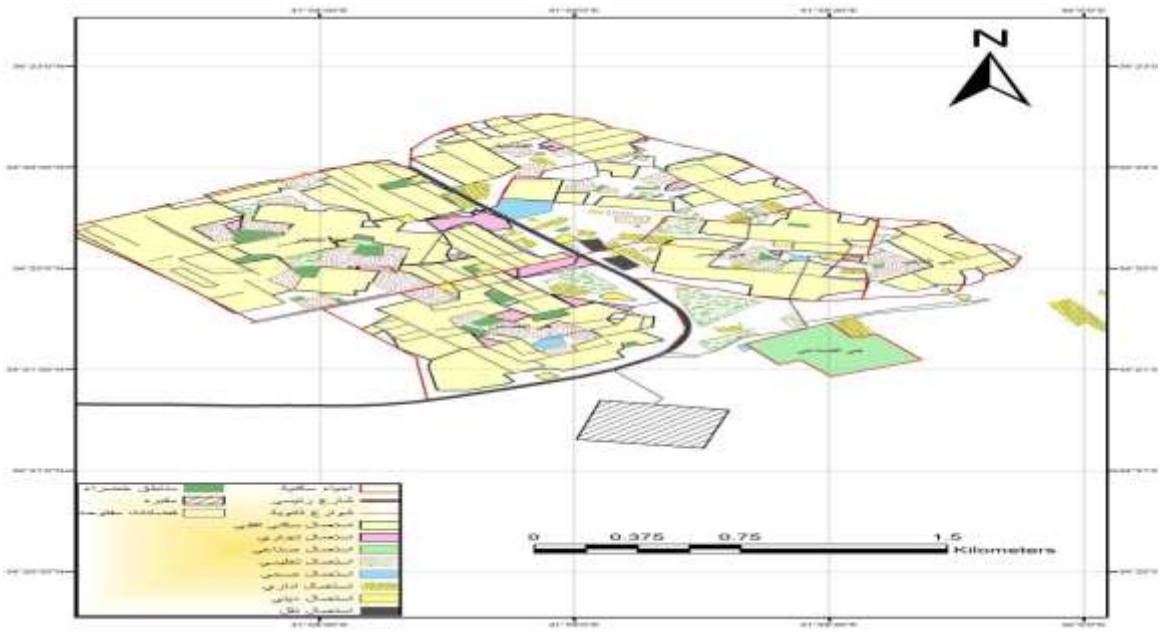

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة التصميم الأساسي لمدينة عنه، مديرية بلدية عنه، 2009.

جدول (3) مساحة ونسب استعمالات الارض الحضرية في مدينة عنه في المرحلة المورفولوجية الثالثة

ت	الاستعمال	المساحة (هكتار)	النسبة (*)	حصة الفرد الواحد من الاستعمال (م2) (**)
1	الاستعمال السكني	90	21	46
2	الاستعمال التجاري	2	1	1
3	الاستعمال الصناعي	12	3	6
4	استعمال النقل	41	10	21
5	الاستعمال الخدمي	31	7	16
6	الفضاءات المفتوحة	246	58	------
	المجموع	422	%100	--------

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على براء كامل عبد الرزاق تغير استعمالات الارض الحضرية لمدينة عنة دراسة كأوتوغرافيه، مصدر سابق، ص 49.

(*) استخرجت من خلال تقسيم الجزء على الكل × 100.

(**) استخرجت من خلال تحويل الهكتار الى م2 ثم قسمة الناتج على عدد السكان لسنة المصدر: محمد يوسف حاجم الهيتي، مدينة بعقوبة دراسة لتركيبها الداخلي والوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد،1989، ص.80

2-3-3-1- استعمالات الارض السكنية:

شهدت استعمالات الارض السكنية في هذه المرحلة توسعاً حيث اضيف إلى المدينة حيان وهما (السلام، والتضامن) وهذا ادى إلى زيادة مساحة الاستعمال السكني حيث بلغت مساحة هذا الاستعمال (90 هكتار) اما حصة الفرد الواحد فلقد وصلت إلى (46م^2) وهي بذلك اقل من المعيار التخطيطي البالغ (50م^2) وتميزت هذه الاحياء الجديدة بزيادة نسبة الاستعمال السكني.

2-3-3-2- الاستعمال التجاري:

عندما يزداد عدد سكان المدينة فأن ذلك يؤدي إلى توسع المدينة وبالتالي توسع جميع استعمالات الارض لاستيعاب هذه الزيادات السكانية وهذا حال منطقة الدراسة، إذ بمرور الزمن ونتيجة الزيادة السكانية توسعت فيها جميع الاستعمالات ومنها الاستعمال التجاري اذ وصل الى (2) هكتار اي ما يعادل 1% من مساحة المدينة وهو بذلك يكون ضمن المعيار التخطيطي الحضري للمدن.

في هذه المرحلة توسعت الاسواق التجارية التي تقع ضمن الاحياء الاربعة الاولى وهي التآخي والنصر واليرموك والقادسية وأقيمت بالقرب منها العديد من المحلات التجارية وذلك لأنها تقع وسط المناطق السكنية، وظهرت ايضاً مناطق تجارية وسط الاحياء الجديدة في حي السلام وحي التضامن وظهرت ايضاً محلات تجارية على طول الشوارع الرئيسية توفر مختلف السلع لسكان المدينة.

2-3-3-3- الاستعمال الصناعي:

الاستعمال الصناعي في هذه المرحلة وصل إلى (12) هكتار اي نسبة 3% من مساحة المدينة واقل من المعيار التخطيطي اذ بلغ (6م^2) اما المعيار التخطيطي (8م^2).

ويوجد في غرب المدينة حي صناعي يشمل صناعة الاثاث وتصليح السيارات والمكائن ومعمل للخياطة وغيرها وهناك عدد من الصناعات الصغيرة متداخلة مع الاسواق التجارية مثل تصليح الاثاث والاجهزة الكهربائية وصناعة المواد الغذائية وصياغة الذهب وغيرها.

2-3-3-4- استعمالات الارض لأغراض النقل:

بلغت مساحة هذا الاستعمال (41) هكتار اي ما يعادل 10% من المساحة الكلية اما حصة الفرد الواحد فبلغت (21م^2) وهي اقل ايضاً من المعيار التخطيطي البالغ (25م^2)، في هذه المرحلة حصلت تطورات شملت الشوارع الرئيسية والثانوية والسبب في ذلك يعود إلى ظهور حيين جديدين في المدينة اما الخدمات الاخرى مثل محطات الوقود والمرابات فلم تشهد المدينة اي تطور او زيادة فيها.

2-3-3-5- استعمالات الارض الخدمية:

بلغت مساحة هذا الاستعمال حوالي (31) هكتار اي ما يعادل 7% من المساحة الكلية، اما حصة الفرد الواحد فلقد بلغت حوالي (16م^2) وهي اقل بقليل من المعيار التخطيطي الحضري.

ولكن هذه الاستعمالات في هذه المرحلة شهدت الكثير من التطورات من حيث زيادة عدد الخدمات التعليمية والصحية والدينية والترفيهية.

فالنسبة للخدمات التعليمية في هذه المرحلة شهدت زيادة في بعض مؤسساتها اذ بلغت اعدادها (روضتين) واحدة في حي النصر والثانية في حي اليرموك ، و(10) مدارس ابتدائية مدرستين في كل حي من هذه الاحياء (التأخي و حي النصر و حي اليرموك و حي القادسية و حي العبور) و (3) مدارس متوسطة مدرسة في حي القادسية واثنان في حي التضامن، واعدادية واحدة في حي اليرموك وثانويتين الأولى للبنات تقع في حي التأخي والثانية للبنين في حي النصر.(1)

(1)مديرية تربية عنه، بيانات غير منشورة،.2000

2- 4- المرحلة المورفولوجية الرابعة من سنة 2011 -2019:

في هذه المرحلة شهدت المدينة الكثير من التغيرات ،منها ظهور (3) احياء جديدة مع مجمع سكني وهي (حي التأميم، حي الزيتون، وحي الداخلية، ومجمع القلعة).

وبذلك أصبح مجموع الاحياء المكونة لمدينة عنة (9) احياء مع مجمع سكني حديث يعرف بـ(مجمع القلعة) وليس هذا فقط وانما تضمنت الخطة الاستثمارية لمدينة عنة انشاء العديد من المشاريع الاستثمارية، انظر خريطة (4).

وهذه المشاريع الاستثمارية وكذلك ظهور الاحياء الجديدة كانت نتيجة فعلية لزيادة عدد السكان. كما موضح في جدول (4).

جدول (4) عدد السكان في مدينة عنة في المرحلة المورفولوجية الرابعة

السنة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
عدد السكان	27404	27932	28411	28836	29163	29813	30760	31575	39000

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مديرية احصاء الانبار، شعبة احصاء عنه، بيانات غير منشور، 2019.

خريطة (4) استعمالات الارض الحضرية في مدينة عنه في المرحلة المورفولوجية الرابعة

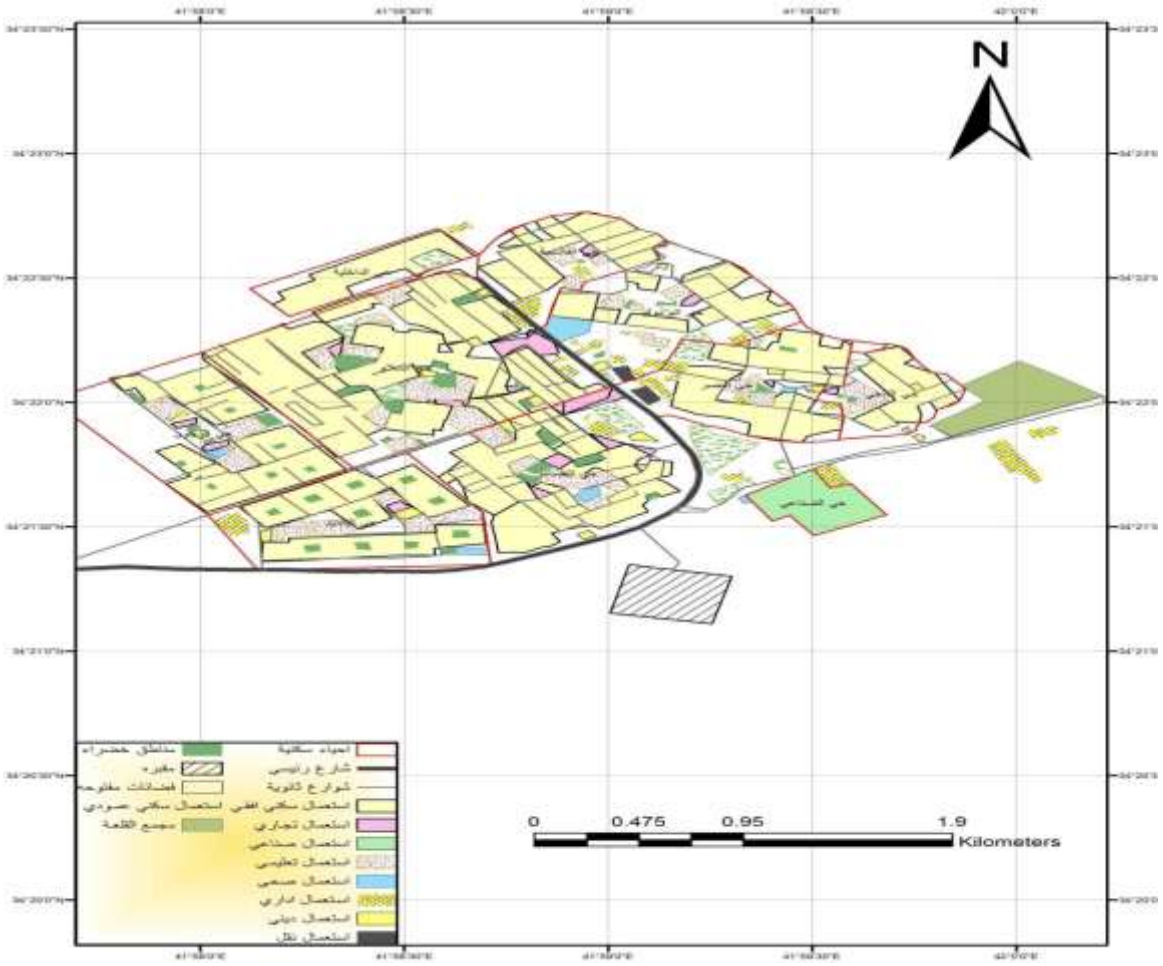

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة التصميم الأساسي لمدينة عنه، مديرية بلدية عنه،2009.

وتأثرت المدينة بعد سنة 2014 حالها حال كل المدن العراقية بأحداث التنظيمات الإرهابية داعش مما ادى إلى اصابتها بالكثير من اعمال التخريب منها تفجير منارة عنة، هذه المنارة التاريخية التي تعود الى العصر العباسي الى القرن (4هـ -10م) وهي منارة فريدة في عمارتها وشكلها والتي اشتهرت بها المدينة وهي من اهم الاثار التي اهتمت الحكومة عند اغراق عنة القديمة بعملية نقلها إلى عنة الجديدة وخصص لها مكان خاص ، لذا هذه الاحداث التي تعرضت لها المدينة بعد سنة 2014 أثارت في نفوس سكان المدينة الكثير من الحزن والاسى فضلاً عن تعرض الكثير من سكان هذه المدينة إلى الخطر فيما ادى إلى حدوث هجرة داخلية وخارجية من المدينة وهذا ادى إلى التأثير على المدينة بكل تفاصيلها المورفولوجية. انظر صورة (19).

صورة (19) منارة عنة التاريخية

موقع المنارة في عنه القديم **موقع المنارة في عنه الجديدة**

2-4-2- النسيج العمراني للمرحلة الرابعة:

النسيج العمراني في هذه المدينة لا يختلف عن المرحلة السابقة من حيث مواد البناء ما عدا ان هذه المرحلة شهدت استخدام مواد سهلة في البناء مثل (الساندويج بنل) وغيرها مع اختلاف انماط الوحدات السكنية وظهور انماط أحدث في البناء وهذه المرحلة شهدت توجهاً نحو البناء العامودي متمثلاً بمجمع القلعة مع دخول العديد من الشركات الاجنبية للاستثمار في داخل المدينة.

2-4-3- استعمالات الارض للمرحلة الرابعة:

في هذه المرحلة توسعت مساحة المدينة بشكل كبير حتى ان مساحة المدينة وصلت إلى (559,700 هكتار) [1] اما المساحة المعمورة فلقد بلغت (830 هكتار) انظر جدول (5).

جدول (5) مساحة استعمالات الارض الحضرية في مدينة عنة في المرحلة المورفولوجية الرابعة (2011-2019)

الاستعمال	السكني	التجاري	الصناعي	النقل	الخدمي	الفضاءات المفتوحة	المجموع
المساحة بالهكتار	500	25	75	100	30	100	830

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على مديرية بلدية الانبار، بلدية عنة، بيانات غير منشورة، 2019.

2-4-3-1- الاستعمال السكني:

بلغت مساحة هذا الاستعمال (500) هكتار في هذه المرحلة ومن الاسباب التي أدت إلى توسع مساحة الاستعمال السكني هو زيادة عدد السكان كما ذكرنا سابقا ، وواجهت المدينة مرحلة مظلمة اثناء مرحلة حكم داعش للمنطقة وتعرضت الكثير من الوحدات السكنية فيها إلى الهدم والخراب وفي الوقت الحاضر وبعد التخلص من هذه المرحلة المظلمة توجه سكان المدينة حالها حال كل المدن الأنبارية إلى بناء وحداتهم السكنية بجهودهم الخاصة دون مساعدة الحكومة ولكن بلدية عنة بدأت مرحلة جديدة ، وهي مرحلة الاتجاه إلى الاستثمار العامودي في البناء من اجل استيعاب الزيادة الحاصلة في اعداد

(1) بلدية الانبار، مديرية بلدية عنه، بيانات غير منشورة،2019.

السكان حيث توجهت إلى المباشرة ببناء احدى هذه المشاريع ويتكون هذا المشروع من (700) وحدة سكنية، انظر صورة(20) ،مع التخطيط لأقامه مجمعين ايضاً الاول (5,8) هكتار والثاني (10,8) هكتار، انظر خريطة (5).

صورة (20) الاستثمار العامودي في مدينة عنة

2-4-3-2- الاستعمال التجاري:

توسع الاستعمال التجاري في مدينة عنة حتى وصل إلى (25) هكتار مع التخطيط إلى اقامة (4) مشاريع تجارية في المدينة كما موضح في خريطة (5). وظهرت العديد من الاسواق التجارية ومخازن متفرقة وخصوصاً في الاحياء الحديثة. انظر صورة (21)

صورة (21) اسواق ومخازن تجارية متفرقة

خريطة (5) استعمالات الأرض في مدينة عنة والمشاريع الاستثمارية المستقبلية

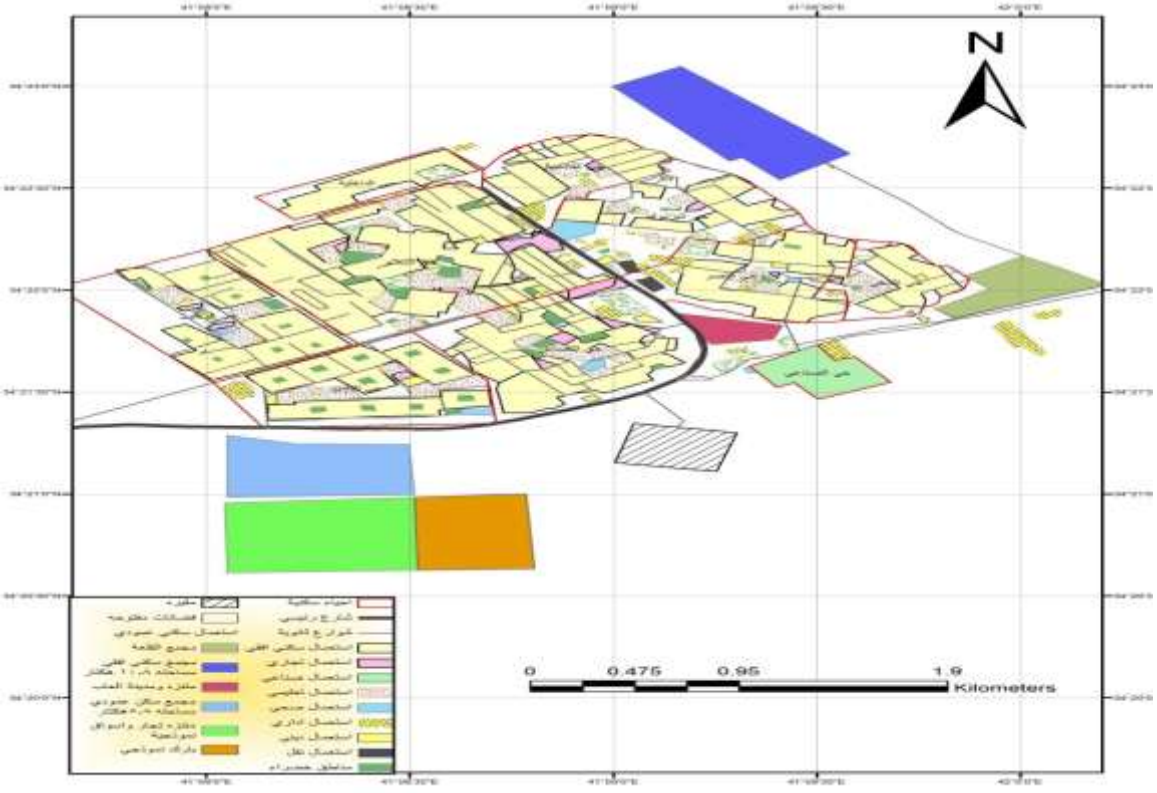

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الاستثمارية لمدينة عنه، مديرية بلدية عنه،2019.

2-4-3-3- الاستعمال الصناعي:

الاستعمال الصناعي في المدينة ايضاً توسع وبشكل كبير عن المراحل السابقة حتى وصل إلى (75 هكتار) وتوجهت بلدية عنة في الوقت الحاضر إلى بناء مناطق صناعية متخصصة فضلاً عن الصناعات القائمة سابقاً.

2-4-3-4- الاستعمال الخدمي:

توسع الاستعمال الخدمي في مدينة عنة حاله حال كل الاستعمالات الاخرى ،وهذا نتيجة حتمية لتوسع المدينة وزيادة عدد السكان في هذه المرحلة حتى وصلت مساحة هذا الاستعمال إلى (30) هكتار وفي مقدمة هذا الاستعمال تأتي المؤسسات التعليمية، إذ بلغ عدد رياض الاطفال (3) وبلغ عدد الطلاب فيها (410) طالب وعند مقارنة اعداد الطلاب في مدينة عنة بالمعيار التخطيطي والبالغ (180 طالباً /مدرسة) نجد ان اعداد رياض الاطفال ضمن المعيار المحلي.

اما اعداد المدارس الابتدائية فبلغت (16) مدرسة وبلغ عدد الطلاب في هذه المرحلة (6775) طالباً وعند مقارنة اعداد الطلاب بالمعيار التخطيطي البالغ (360طالب/مدرسة) نجد ان اعداد المدارس الابتدائية هو ليس ضمن المعيار المحلي اذ ان المدينة بحاجة الى (3) مدارس ابتدائية، وعدد المتوسطات والاعداديات والثانويات (11) مدرسة وبلغ عدد الطلاب في هذه المرحلة (2271) طالباً ،.(1) وعند مقارنتها بالمعيار التخطيطي والبالغ (550طالب / مدرسة) نجد ان اعداد المدارس هو أكثر من المعيار التخطيطي.

اما المؤسسات الصحية في هذه المرحلة فلقد بلغ عددها في مدينة عنه مستشفى واحدة فقط وبلغت قدرتهما الاستيعابية (18555) نسمة وبلغت عدد الاسرة فيها (100 سرير) مع وجود مركزين صحيين بلغت قدرتهما الاستيعابية (9278) نسمة وعند مقارنة هذه الخدمات بالمعايير التخطيطية والبالغة (ا مستشفى /50000- 100000) نجد ان الخدمات الصحية هي ضمن المعيار التخطيطي انظر جدول (6).

جدول (6) توزيع المؤسسات الصحية في مدينة عنه في المرحلة المورفولوجية الرابعة

المؤسسات الصحية	العدد	الاحياء
مستشفى	1 عدد الاسرة 100	اليرموك
مركز صحي	2	النصر +العبور

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على مديرية صحة عنه، بيانات غير منشورة،2019.

2-4-3-4- الاستعمال لأغراض النقل:

ايضاً توسع هذا الاستعمال حتى وصل إلى (100) هكتار وينقسم هذا الاستعمال إلى العديد من الشوارع الرئيسية والفرعية مع ظهور شوارع غير معبدة في هذه المرحلة وخصوصاً في الاحياء الحديثة.

2-4-3-5- الفضاءات المفتوحة:

وتقع من ضمنها المناطق الخضراء والترفيهية وأيضاً هذه الفضاءات زادت مساحتها حتى وصلت في هذه المرحلة إلى (100) هكتار.

3- الاستنتاجات:

1- تعتبر مدينة عنة من المدن التاريخية وهذا ما استنتجناه من المرحلة المورفولوجية الاولى.

2- على الرغم من انتقال المدينة بعد بناء سد حديثة من منطقة إلى اخرى واتخاذ خطة جديدة في تصميم المدينة لكن تأثير المرحلة المورفولوجية الاولى بقي واضحاً على المراحل المورفولوجية الاخرى وذلك من خلال التغيرات التي قام بها سكان المدينة الجديدة محاولين خلق اجواء مشابهة لأجواء المدينة القديمة من حدائق وارتفاع في الابنية وغيرها.

3- كانت المدينة في المرحلة الاولى ذات خطة عضوية تتميز بشوارع ضيقة ملتوية.

4- اتخذت المدينة بالمرحلة الثانية خطة شبكية ذات الشوارع العريضة وتميزت بسهولة توسعها والسبب انبساط اراضيها.

5- توسعت كل استعمالات الارض داخل المدينة الجديدة وزاد عدد الاحياء فيها من (4) احياء إلى (9) احياء، لذا فان المدينة وحسب الخطة الاستثمارية سوف تتوسع باتجاه الأطراف الغربية والجنوبية ومن المحتمل ان تقام مشاريع باتجاه الاطراف الشرقية اما داخل المدينة فلا يمكن ان يظهر اي توسع بسبب امتلاء كل الفضاءات الداخلية.

(1) مديرية تربية عنه، بيانات غير منشورة،2019 .

6- زاد عدد السكان في مدينة عنة حتى وصل عدد السكان سنة (2019) بـ(39000) نسمة مما ادى إلى الاتجاه إلى نمط جديد في بناء الوحدات السكنية وهو النمط العامودي.
7- من المتوقع ان تحتل مدينة عنة في المستقبل القريب مكانة مهمة وذلك بسبب موقعها الجغرافي على الطريق الدولي وبالقرب من الحدود العراقية السورية وزيادة عدد السكان فيها وبتقدم الزمن كل هذه الاسباب ستجعل المدينة تحتل مكانة مهمة بين المدن العراقية في الجهات الغربية.

4- التوصيات:

1- - يجب الاهتمام بالمدن ذات الجذور التاريخية لأنها ثروة تاريخية واقتصادية للبلد والاتجاه إلى المحافظة عليها وعدم التضحية بها ومحاولة اتخاذ كل الوسائل للمحافظة عليها..
2- محاولة القيام بعمليات تنقيب عن الاثار في المواقع القريبة من مدينة عنة القديمة لكونها لم تخضع لحملات تنقيب سابقاً.
3- الاهتمام بعمليات التخطيط المستقبلية للمدن لكي تظل هذه المدن عند توسعها ضمن خطط منظمة للابتعاد عن التشوه والنمو العشوائي الذي يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات.

المصادر

1- محمد صالح ربيع العجيلي جغرافية المدن، العراق، بغداد، 2010 .

2- سيناء عدنان عبد الله، محلات بغداد التقليدية ما بين التجديد الحضري والموروث العمراني (وصف مورفولوجي لتلوث المشهد الحضري للمدينة) ،مجلة حوليات ادأب عين شمس، العدد 46، اكتوبر 2008.

3- عبد الناصر صبري شاهر الراوي ، مدن محافظة الانبار دراسة في النشأة والتطور ، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية ، جامعة الأنبار ، العدد الأول ، آذار 2004.

4- كمال محمد جاسم العاني، المقومات الاقليمية لتنمية مدينة عنه الجديدة، رسالة ماجستير (غير منشورة) مركز التخطيط الحضري و الإقليمي، جامعة بغداد، 1988.

5- خالص حسني الاشعب وصباح محمود محمد، موروفولوجية المدينة، جامعة بغداد، كلية الاداب،1983.

6- علي عبد عباس العزاوي، مورفولوجية القرية في محافظة نينوى، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد23.

7- وقائع مؤتمر الاتجاهات الحديثة في الثقافة المعاصرة ، منشورات المجمع العلمي، 1977، ص351.

8- هبة محمد رياض، المناخ وعلاقة في تشكيل النسيج الحضري، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد.

9- براء كامل عبد الرزاق تغير استعمالات الارض الحضرية لمدينة عنة دراسة كاتوغرافية ،كلية الآداب ،جامعة بغداد 2008.

10-صبري فارس الهيتي وصالح فليح الهيتي، جغرافية المدن، الطبعة الثانية، مطابع جامعة بغداد، 2000.

11-محمد يوسف حاجم الهيتي، مدينة بعقوبة ودراسة لتركيبها الداخلي الوظيفي، رسالة غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1989.

12-سيناء عدنان النعمي، اثر التجاوزات في استعمالات الارض على التركيب الداخلي لمدينة الشعب، أطروحة دكتوراه (غيرمنشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2013.

دوائر رسمية:

1- مديرية احصاء الانبار، شعبة احصاء عنه، بيانات غير منشور.

2- مديرية صحة عنه ،بيانات غير منشورة

3- مديرية تربية عنه ،بيانات غير منشورة

4- وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الاقليمي، أسس ومعايير التخطيط الحضري، بغداد، 1977.

5- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاء الانبار، شعبة احصاء عنة، بيانات غير منشورة.

6- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاء الانبار، بيانات غير منشورة.

7- بلدية الانبار، مديرية بلدية عنه، بيانات غير منشورة.

اللقاءات الخاصة:

1- لقاء بتاريخ 2/9/ 2019 مع الاستاذ بهجت احمد العاني مدير مخازن العراق سابقا من مواليد1950 في مدينة عنه.

2-لقاء بتاريخ 22/9/ 2019مع الاستاذ صبحي احمد العاني مدير نقابة المعلمين سابقا من مواليد1931 في مدينة عنه.

ملاحظة : مصدر الصور الموجودة في البحث الأرشيف العائلي للعوائل العانية

References

1- Mohammed Saleh Rabie Al-Ajili, The Geography of cities, Iraq, Baghdad, 2010.

2- Sinaa Adnan Abdullah, Baghdad's traditional shops between urban renewal and urban heritage (morphology description of the pollution of the city's urban landscape), Journal of Hawalyat Ain Shams, Issue 46, October 2008.

3- Abdul Nasser Sabri Shaher Al-Rawi, Cities of Anbar Province: A Study in Genesis and Development, Journal of Humanities and Economics, Anbar University, 1st Issue, March, 2004.

4- Kamal Mohammed Jassim Al-Ani, Regional Components for the Development of Ana New City, Master's Thesis (Unpublished) Center for Urban and Regional Planning, Baghdad University, 1988.

5- Khalis Husni Al-Asha'ab and Sabah Mahmoud Mohammed, Morophology of the City, University of Baghdad, Coll of Arts, 1983.

6- Ali Abdul Abbas Al-Azzawi, Village Morphology in Nineveh Province, Journal of the Geographical Society, Issue, 23.

7- Proceedings of the Conference on Modern Trends in Contemporary Culture, Science Society Publications, 1977, p. 351.
8- Heba Mohammed Riad, Climate and its Relationship in Urban Textile Formation, Master's Thesis (Unpublished), Center for Urban and Regional Planning, University of Baghdad.
9- Baraa Kamel Abdul Razzaq, The change of the urban land uses of The City of Ana, College of Arts, University of Baghdad, 2008.
10- Sabri Fares Al-Hiti and Saleh Fleih Al-Hiti, Geography of Cities, Second Edition, Baghdad University Presses, 2000.
11- Muhammad Yusuf Hajim Al-Hiti, Baquba city and a study of its internal functional composition, unpublished thesis, College of Education (Ibn Rushd) , University of Baghdad, 1989.
12- Sinai Adnan Al-Ni'emi, The impact of the excesses of land uses on the internal structure of 'Al- Sha' ab' City , PhD Dissertation (unpublished), College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, 2013.

Official Institutions:

1- Anbar Statistics Directorate, Statistics Division of Ana, unpublished data.
2- Health Directorate of Ana, unpublished data.
3- Education Directorate of Ana, unpublished data.
4- Ministry of Planning, Regional Planning Authority, Urban Planning Foundations and Standards, Baghdad, 1977.
5- Ministry of Planning and Developmental Cooperation, Central Bureau of Statistics, Anbar Statistics Directorate, Statistics Division of Ana, unpublished data.
6- Ministry of Planning, Central Bureau of Statistics, Anbar Statistics Directorate, unpublished data.
7- Anbar Municipality, Municipal Directorate of Ana, unpublished data.

Private Meetings:

1- A meeting on the 2nd of September, 2019 with Mr. Bahgat Ahmed Al-Ani, Former director of Iraq stores, born in 1950 in the city of Ana.
2- A meeting on 22, September, 2019 with Mr. Sobhi Ahmed Al-Ani, Former director of the teachers' Union, born in 1931 in the City of Ana.

Note: The source if the photos available in the research is from the archive of the families of Ana

التطور المورفولوجي لمدينة عنة

ا.م.د اريج بهجت احمد م. هدى حسين علي

Evolution of the Morphological Stages of The City of Ana

Asst. Prof. Dr. Areej Bahjat Ahmed
Baghdad University/ College of Education (Ibn Rushed) for Humanities
Lecturer: Huda Hussein Ali
University of Anbar / College of Arts/Department of Geography

Abstract: Iraq contains between its pagans many cities with historical roots and the city of Ana- the subject of the study- is one of these cities, which is one of the oldest places that man has ever seen in western Iraq before the advent of Babylonian civilization, so this research highlights towards this city by reviewing the most important stages of morphology that the city has gone through. And it focuses on clarifying the most important advantages of each of these stages, especially the first historical phase of the city because most of the studies shed light on the other stages without going through the first stage, which is of great importance because it is the one that gave its inhabitants the personality that they are characterized by, and they have reflected their impact on all subsequent stages despite the change of location . This study is important because it sheds light on a unique experience, a city with historical roots and its location is changed to another location, and this is rare to occur except in special cases, and this made the city go through (4) morphological stages. Hence, the study shows the morphological study of the city that there are factors contributed to its origin such as natural, political, urban and religious factors. The first stage was characterized by lack of planning and random growth along the Euphrates River, but the later stages change the location of the city and the city is going through a new phase and the transition from organic structure to network over time, the first phase affects and shows its reflections and its repercussions clearly on the later stages, and with the increase of its population begins to expand and grow like a living organism and in a dynamic movement that does not stop, which dominates the city at each stage with characteristics and features that are different from other stages, so the city began to grow significantly in its contemporary stage, as the area of the city increased the new planned city from (160) hectares to (830) hectares and increased the area of all uses and with the number of neighborhoods from (4) to (9), and it shows in the last stage a trend towards a new type of housing that is public housing and this city is heading towards important development projects, as well as its important location near the border and on the external roads. All this will lead to having this city occupying an important position in the map of Iraq .

Keywords Morphological stages, city plan, urban structure, land use, Aanh city.